لو يحيطون بعلمه

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 09/11/2015

إن كان للدهشة طعم فستجده هنا، ولو كنت لا تملك لسانًا

وإن كان لسانك شديد الفصاحة، فستعقده الدهشة بسحر البيان الرقمي، وإن كان شديد القصر

شاركنا الإبحار في عالم الأرقام، وتأمَّل معنا عظمة النسيج الرقمي القرآني، وهو يقف شامخًا عزيزًا متحدّيًا المكابرين والمعاندين وشاهداً على عظمة اللَّه سبحانه وتعالى ومؤكِّدًا على بديع كلماته وعظيم سلطانه

تأمّل معي هذه الآيات الثلاث من سورة يونس:

وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (37) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (38) بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (39) يونس

مجموع أرقام هذه الآيات الثلاث 37 + 38 + 39 = **114** بعدد سور القرآن!

تأمّل..

مجموع أرقام الآيات الثلاثة 114، وهذا العدد = 19 × 6

مجموع كلمات الآيات الثلاث 57 كلمة، وهذا العدد = 19 × 3

لفظ (الْقُرْآنُ) في الآية الأولى هو الكلمة رقم 19 من نهاية الآية!

الآية الوسطى رقمها 38، وهذا العدد = 19 × 2

الآية الأخيرة من هذه الآيات عدد كلماتها 19 كلمة

توقّف عند الآية الأخيرة وتأمّل:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (39) يونس

هذه الآية عدد كلماتها 19 كلمة

ورد فيها من الحروف الهجائية 19 حرفًا!

أحرف لفظ "نبي" تكرّرت في الآية 19 مرّة!

تأمّل..

هذه الآية عدد حروفها 81 حرفًا، وهذا العدد = 9 × 9

هناك 9 أحرف لم ترد في هذه الآية، وهي: ث، ج، خ، د، س، ش، ص، ض، غ

مجموع الترتيب الهجائي للأحرف التي تضمنتها الآية 309، وهذا العدد = 114 + 114 + 81

81 هو عدد حروف الآية نفسها!

تأمّل..

كلمة (كَذَٰلِكَ) تقسّم الآية نصفين 9 كلمات قبلها، و9 كلمات بعدها

حرف اللّام في كلمة (كَذَٰلِكَ) يقسّم حروف الآية نصفين متساويين 40 حرفًا قبله، و40 حرفًا بعده!

أحرف كلمة (كَذَٰلِكَ) تكرّرت في الآية نفسها 20 مرّة!

أحرف كلمة (قرآن) تكرّرت في الآية نفسها 20 مرّة!

أوّل كلمة في هذه الآية ترتيبها من بداية سورة يونس رقم 760، وهذا العدد = 40 × 19

بل هناك ما هو أعجب من ذلك فتأمّل:

من بداية سورة يونس حتى نهاية كلمة (كَذَٰلِكَ) تكرّر حرف الكاف 105 مرّة

من بداية سورة يونس حتى نهاية كلمة (كَذَٰلِكَ) تكرّر حرف الذال 49 مرّة

من بداية سورة يونس حتى نهاية كلمة (كَذَٰلِكَ) تكرّر حرف اللّام 386 مرّة

هذه الأحرف الثلاثة هي أحرف كلمة (كَذَٰلِكَ)، ومجموع هذه الأعداد 540، وهذا العدد = 10 × 54

10 هو ترتيب كلمة (كَذَٰلِكَ) من بداية الآية، وترتيبها من نهاية الآية أيضًا!

فما شأن العدد 54 الذي تجلّى هنا؟

تأمّل الإجابة:

حرف الكاف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 22

حرف الذال ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 9

حرف اللّام ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 23

هذه هي أحرف كلمة (كَذَٰلِكَ) مجموع ترتيبها الهجائي = 54

والآن ما رأيك في هذه الحقائق الرقمية الباهرة، هل يستطيع أحد إنكارها؟!

سبحانك ربي.. بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ!

تأمّل..

هذا النص (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) عدد حروفه 23 حرفًا!

بما يماثل عدد أعوام الوحي!

هذا النص تضمّن من الحروف الهجائية 12 حرفًا، مجموع ترتيبها الهجائي 202

العدد 202 يساوي 114 + 88

تأمّل 114، وهو عدد سور القرآن، وبجانبه العدد 88

العدد 88 له مدلول واضح جدًا هنا!

تأمّل معنى النص وهو يقول (بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهِ)!

الرقم 8 هو الرقم الذي تتولّد منه جميع الأرقام والأعداد، لأنه يتضمّن جميع الزوايا!

ولذلك تكرّر هذا الرقم هنا ليظهر معنى الإحاطة!

تأمّل..

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ (39) يونس

كلمة (كَذَلِكَ) جاءت بعد 38 حرفًا من بداية الآية!

الآية نفسها جاءت بعد 38 آية من بداية سورة يونس!

كلمة (كَذَلِكَ) جاءت قبل 39 كلمة من نهاية الآية، وهذا هو رقم الآية نفسها!

تأمّل..

هذه الآية جاءت بعد 38 آية من بداية سورة يونس

مجموع أرقام هذه الآيات 741، وهذا العدد = 19 × 39

39 هو رقم الآية نفسها، و19 هو عدد كلماتها!

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ (39) يونس

تأمّل الكلمة الثانية في الآية (كَذَّبُوْا).

هذه الكلمة (كَذَّبُوْا) ترتيبها من بداية سورة يونس رقم 761

761 عدد أوّليّ، ترتيبه من بداية سورة يونس رقم 135، وهذا العدد = 9 × 15

9 هو تكرار أحرف "مُحمَّد" في الآية نفسها!

15 هو تكرار أحرف لفظ "رسول" في الآية نفسها!

عجيب!

تأمّل كلمة (تَأْوِيْلُهُ) في هذه الآية:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ (39)

حرف التاء تكرّر في الآية مرّتين

حرف الألف تكرّر في الآية 12 مرّة

حرف الواو تكرّر في الآية 4 مرّات

حرف الياء تكرّر في الآية 7 مرّات

حرف اللّام تكرّر في الآية 10 مرّات

حرف الهاء تكرّر في الآية 4 مرّات

هذه هي أحرف كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّرت في الآية 39 مرّة!

انظر إلى رقم الآية التي أمامك فإنه العدد 39 نفسه أليس كذلك؟

بل هناك ما هو أعجب من ذلك!

هل تعلم أن كلمة (تَأْوِيْلُهُ) وردت في القرآن في 6 آيات وأن مجموع كلمات هذه الآيات = 167

وهل تعلم أن العدد 167 أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 39

ما رأيك في هذه الحقائق؟! هل تعجّبت من ذلك؟!

ولكن ما هو أعجب من ذلك كله لم أعرضه عليك بعد!

فتأمّل..

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف التاء 100 مرّة

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف الألف 592 مرّة

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف الواو 188 مرّة

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف الياء 220 مرّة

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف اللّام 384 مرّة

من بداية سورة يونس حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّر حرف الهاء 148 مرّة

هذه هي أحرف كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّرت من بداية سورة يونس، حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) نفسها 1632 مرّة

هذه حقيقة رياضية ثابتة غير خاضعة للنقاش، ويمكن التحقّق منها بسهولة!

الآن ماذا يعني لك العدد 1632، وماذا يجيش في خاطرك بشأنه؟!

تأمّله جيّدًا وأنعم النظر فيه، فهل ترى ما يشد انتباهك أو يلفت نظرك نحوه؟!

سبحانك ربي.. "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ"!

سوف أعرض عليك الإجابة، ولكنني على يقين من أنك لا تتوقعها بأي حال!

تذكّر معي.. أحرف كلمة (تَأْوِيْلُهُ) تكرّرت من بداية سورة يونس، حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) نفسها 1632 مرّة

الآن سوف انتقل معك من هنا مباشرة إلى الآية التي ترتيبها رقم 1632 من بداية المصحف!

فماذا تتوقّع أن تكون هذه الآية، وماذا تتوقّع أن يكون مضمونها؟!

هل تتوقّع أنها تتحدّث عن القرآن الكريم، أو أنها تتحدّث عن الوحي!

لا شيئ من ذلك، ولكن تأمّل.. فقط تأمّل:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِيْ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيْلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ (36) يوسف

تأمّل الكلمة رقم 23 من بداية الآية (بِتَأْوِيْلِهِ)!

هذه واحدة من الآيات الست التي حدّثتك عنها من قبل!

كلمة (تَأْوِيْلُهُ) وردت في القرآن في 6 آيات، ورقم هذه الآية التي أمامك 36، وهذا العدد = 6 × 6

الآية نفسها عدد حروفها 115 حرفًا، وهذا العدد = 23 × 5

كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) في هذه الآية ترتيبها رقم 23 من بداية السورة!

أوّل أحرف كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) وهو حرف الباء، ترتيبه رقم 92 من بداية الآية، وهذا العدد = 23 × 4

الكلمة الثانية، وهي الضمير (مَعَهُ) ترتيبها رقم 529 من بداية سورة يوسف، وهذا العدد = 23 × 23

تأمّل هذه المعطيات جميعها!

على مستوى السورة وترتيبها!

وعلى مستوى الآية وموقعها!

وعلى مستوى اللّفظ وموقعه، ونمط تكراره، وترتيبه على مستوى الآية والسورة، والقرآن ككل!

وعلى مستوى الحرف وتكراره في السورة، والآية والكلمة وموقعه في قائمة الحروف الهجائية!

كل ذلك بحسبان من لا يضل ولا ينسى، وبميزان الخبير العليم الذي لا يختلّ أي جانب من جوانبه المتعددة!

وفي خضمّ ذلك كلّه يأتي النظم اللغوي محكمًا سديدًا قويمًا، ويظل المعنى البياني حاذقًا فصيحًا بليغًا!

توقّف قليلًا

دعنا نتوقّف قليلًا عند آية سورة يوسف:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِيْ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيْلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ (36) يوسف

فتأمّل..

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف الباء 95 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف التاء 76 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف الألف 410 مرّات

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف الواو 151 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف الياء 157 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف اللّام 227 مرّة

من بداية سورة يوسف حتى كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّر حرف الهاء 120 مرّة

هذه هي أحرف كلمة (بِتَأْوِيْلِهِ) تكرّرت من بداية سورة يوسف حتى كلمة (تَأْوِيْلُهُ) نفسها 1236 مرّة

انظر إلى هذا العدد جيّدًا؟ هل ترى ما يلفت انتباهك نحوه؟!

حسنًا انظر إليه هكذا: 36 12

36 هو رقم الآية نفسها، و12 هو رقم ترتيب سورة يوسف في المصحف!

لفظ (تأويله) ورد في سورة يوسف 3 مرّات!

وفي المرّات الثلاث جاء مسبوقًا بحرف الباء

ولم يأت مسبوقًا بحرف الباء إلا في سورة يوسف وحدها، وجاء في هذه الآيات:

وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِيْنَ (36)

قَالَ لَا يَأْتِيْكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِيْ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُوْنَ (37)

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُوْنِ (45)

فتأمّل..

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (بِتَأْوِيلِهِ) = 110

مجموع تكرار أحرف لفظ (قرآن) في هذه الآيات الثلاث = 110

تأمّل..

تكرّر حرف الباء في آيات سورة يوسف الثلاث 12 مرّة

تكرّر حرف التاء في آيات سورة يوسف الثلاث 11 مرّة

تكرّر حرف الألف في آيات سورة يوسف الثلاث 60 مرّة

تكرّر حرف الواو في آيات سورة يوسف الثلاث 13 مرّة

تكرّر حرف الياء في آيات سورة يوسف الثلاث 20 مرّة

تكرّر حرف اللّام في آيات سورة يوسف الثلاث 26 مرّة

تكرّر حرف الهاء في آيات سورة يوسف الثلاث 11 مرّة

هذه هي أحرف كلمة (بِتَأْوِيلِهِ) تكرّرت في آيات سورة يوسف الثلاث 153 مرّة

العدد 153 يساوي 114 + 39

114 هو عدد سور القرآن، و39 هو رقم آية يونس المميّزة!

وهكذا نعود من حيث أتينا لنقرأ من جديد:

بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِيْنَ (39)

نعم.. "كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيطُوْا بِعِلْمِهِ" حرفًا ورقمًا كلمة وعددًا!

والآن يا ترى هل أحاطوا بشيء من عظمة هذا القرآن، حتى ولو كان يسيرًا؟!

وما هو موقفهم من هذه الحقائق الرقمية الدامغة، وهي بعض من هذا الذي لم يحيطوا بعلمه؟!

بكل تأكيد لن يتجرأوا على تكذيبها، لأنها ليست قضايا جدلية أو فلسفية، وإنما هي ثوابت رياضية!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).